قلعة الصفراء بصعدة عند قيام الثورة

جانب من سور صعده

اليوم شجرة وارفه من المنجزات

وفي قلب القلعــة بني سـد عظيم منقور في قلب الصخر.. وسجن ارضي مخيف اتخذه آل حميد الدين لسجن الأحرار.. وتتكون القلعة من ٣٦٠ غرفة بعدد أيام السنة..

ثمرة النضال.. بنى تحتية راقية... و١٩٨ مشروعاً حالياً بتكلفة تزيد عن ٢٣ مليار ريال.

مجلي أن مقتل عبدالله بن الحسن كان بداية النهاية لاستئصال شافة النظام المتسلط.. على إثرها حل بوادي العبدين خراب شديد.. إذ تكالبت قوات الملكية من كل المناطق اليمنية على صعدة إثر شعورها بالانهزام الفعلي.. ودارت معركة طاحنة لمدة ٧ أيام في وادي العبدين خلفت عشرات الضحايا وحوصر المناضلون من أبناء صعدة في مدينة صعدة لمدة ٢٠ يوما خلالها خربت بيوتهم وحرقت مزارعهم.. لينقل المناضلون المعركة إلى منطقة أخرى هي منطقة الصفراء.. إذ انسحبوا إلى (جبل بني عوير - حصن أبذر) وتزامن وصولهم إلى الجبل مع وصول جيش مساندة قوامه ٨٠٠ - ٩٠٠ جندي بقيادة البارد وحزام جخدم وفيشي وغيرهم من مشائخ حاشد ومكثوا في بني عوير ١٠ أيام.. ثم تحركوا صوب بلاد سفيان - الحرف.. لملاقاة الحملة التي يقودها الشيخ/ مجاهد أبو شوارب إلى صعدة.. التقوا في العمشية (المدرج).. وواصلوا مسيرتهم ليخوضوا معركتهم الحاسمة مع جيش محمد بن الحسين في مديرية (الصفراء) واستشهد البارد وحزام جخدم وفيشي وحفيد مجاهد أبو شوارب..

وتم كسر الحصار عن صعدة، وتوالت الانتصارات في (مجز - بلاد جماعة) و(كتاف) وفي بلاد خولان بن عامر (الأزقول والملحة)..

الانكسار النهائي

تراجعت الملكية إلى الجبال الشمالية الشرقية لصعدة لتدور المعارك مرة أخرى (في كهلان وقهلة وكدم وأم عيسى)..

ولم ينحصر دور أبناء ومشائخ صعدة في الدفاع عن الثورة على هذه المناطق المشار إليها فقط..

بل امتدتهم ملاحمهم الرائعة التي سجلوها وعمدوها بدمائهم وبمواقفهم الوطنية الشريفة إلى جبال رازح الشماء وخولان بن عامر..يتقدمون حملات عسكرية يقودها مناضلون من مختلف مناطق اليمن.

سواء في الاطار الشرقي لمحافظة صعدة في منطقة (آل سالم) التي استخدمها ولي العهد الامير الحسن بن يحيى حميد الدين مقرا لقيادته متحصنا في (حصن القوات) الذي لم يصمد أمام التهاب نفوس المناضلين بالحماس وتمكن ابناء صعدة من تفجير هذا الحصن ليدقوا بذلك مسماراً صلباً في نعش الملكية وتنكسر إلى الأبد..

أما جبال رازح الشامخة التي أصبحت اليوم من أهم المناطق السياحية المطرزة بالخضرة والمكحلة بالحصون والقلاع، والمباني البيضاء الجميلة.. والواقعة غرب صعدة.. فقد رفضت حصونها إيواء أمراء آل حميد الدين وخذلتهم وانتصرت لوطنها، وخاصة قلعة (حرم) وقلعة (النظير).. إذ دارت فيهما معركة شديدة سقط فيها المناضل/ عبدالله محمد القيري شهيدا.. قبل انكسار الملكية إلى الجبال الشمالية الشرقية في بلاد (وابلة) ووقوع آخر معركة في حصون منطقة (الصليب والإمارة) أعقبها الإنكسار النهائي لتلك الطغمة التي حبست البلاد والعباد في بؤر التخلف..

وبفضل التضحيات التي بذلها أبناء صعدة، انتصروا في معركتهم وكانت الفاصل والحاسمة وترسخ النظام الجمهوري في كل مناطق اليمن..

المناضلون..

التضحيات والدماء الغزيرة التي ارتوت بها أراضي وجبال محافظة صعدة.. لم تذهب أدراج الرياح.. كل قطرة دماء انبتت شجرة تنموية.. وكل روح سكنت في جنة الله شقت دربا اخضر إلى الحرية، والديمقراطية والنماء والأمن الاستقرار والتقدم والازدهار.. انقشع الظلام.. وأضاءت الآفاق بقناديل العلم والوعي والانفتاح على الآخر..

تلك المحافظة التي تبلغ مساحتها ٢٩,٠٠٠ كم٢ وتلك المدينة التاريخية التي تعتبر قلب ١٥ مديرية تحيط بها احاطة السوار بالمعصم.

مدينة صعدة حلم التاريخ.. وإشعاع العلوم.. وصدى النضال ومنبعه.. ها هي اليوم كغيرها من المحافظات ترفل في بحبوحة العيش والرخاء.. وهي تحتضن في ثناياها العتيقة مجموعة من كبار وأبرز المناضلين الذي دافعوا عن الثورة اليمنية عددهم مجلي حمود وهم حمود مجلي وولده مجلي، والشيخ فايد مجلي وولده حسين عضو مجلس الدفاع عن الثورة، والشيخ عبدالله علي مناع والشيخ فيصل مناع، والشيخ قايد شويط علي، والشيخ مسعد شويط، والشيخ فيصل السربي وحسين محمد السربي والشيخ يحيى الحسيني وحسين محسن الدولة، وبيت المحرق وبيت أبوعبيد.. وغيرهم من المناضلين الذين أبوا العيش في ظلمات الجهل وغياهب الجوع والمرض.. لم يرضخوا للاستبداد والاضطهاد والظلم.. أورق الحماس في أرواحهم، والتهبت الوطنية في وجدانهم.. وتطلعوا إلى الحرية ونفض العبودية.. ثاروا من أجل إجراء الدماء الدافئة في شرايين الأهداف الستة.. كانوا جذوة تحت الرماد.. ارتبطوا بالحركات الوطنية منذ استهلالاتها الأولى.. واعلنوا موقفهم المناهض للظلم وللإمامة..

ومن أبرز مواقفهم قبل قيام الثورة كما حدثنا المناضل/ مجلي حمود مجلي الذي عين في ١٩٧٨م قائدا سريا للمقاومة الشعبية في م/ صعدة..هو آن المناضلين من أبناء صعدة ومشائخ كانت لهم صلات وثيقة بالثلايا واللقية والزبيري ومشائخ آل الأحمر مثل الشيخ/ حسين بن ناصر الأحمر والشيخ/ حميد بن حسين الاحمر.. وكانوا قد عقدوا النية على القيام بحركة في السخنة لكنها فشلت وعاد الإمام أحمد من روما وقتل الشيخ حسين الأحمر وولده حميد.. ثم استدعى مشائخ صعدة واحتجزهم عاما كاملا في (السخنة).. وتم إطلاقهم وترحيلهم إلى صنعاء على متن طائرة تقل أولاد الحسين بن يحيى حميد الدين، فشعر مشائخ سحار (صعدة) بالخطر وتمكنوا من اختطاف الطائرة بقيادة حمود مجلي وتغيير وجهتها نحو صعدة ثم أطلقوها..

وكذلك موقفهم البطولي النبيل يوم قيام الثورة إذ اعلنوا الجمهورية وسيطروا على قلعة (السنارة) التي دارت فيها اشد معارك الدفاع عن الثورة.. وهي اليوم معلم اثري شامخ ومزار سياحي لامع.. كونها قلعة شامخة وحصينة شيدها الأمير/ شمس الدين بن شرف الدين في منتصف القرن العاشر الهجري لتتربع قمة جبل (السنارة) المطل على وادي (العبدين) ما كان يسمى سابقا (وادي الخنفرين).

صعدة.. اليوم..

ونظرا للعزلة التي عاشتها محافظة صعدة قبل قيام الثورة رغم اهميتها وموقعها الجغرافي كمنفذ حدودي وممر تجاري دولي.. بادرت قيادة الثورة بإيلاء هذه المحافظة العريقة اهتماما تنموياً كبيرا.. لتطويرها ونقل الخدمات المختلفة إليها.. إذ تم ربطها بصنعاء في عام ١٩٦٦م بشق خط (طريق إسفلتي) طوله ٢٤٢كم بتلكفة ١٤٥ مليون ريال.. ثم أنشئ فيها المستشفى الجمهوري، ومستشفى السلام وشهدت محافظة صعدة في العقد الاخير من القرن العشرين قفزة تنموية واسعة.. وذلك مالفت نظري وانا اتجول في شوارع المحافظة.. إزدهار متألق. ونمو متسارع.. الشوارع مسفلتة، والخطوط الدائرية تربط المحافظة بمحيطها.. وطرق إسفلتية مزدوجة وفردية تتفرع من الخط الرئيسي لتربط مركز المحافظة بالضواحي والمديريات ومعاهد صحية وخدمات فندقية راقية.. وشوارع مشجرة، ومنتزهات جميلة.. ومدارس كثيرة، ومبنى (نواة جامعة) تضم عدداً من الكليات.. وشكبة اتصالات عالمية، ومحطات كهرباء.. وغير ذلك من المراكز الإرشادية والخدمات الزراعية والمائية والبيئية.

قطف الثمار

عثمان حسين فايد مجلي عضو مجلس النواب عن مركز محافظة صعدة بدا فخورا جدا بكونه حفيد رجال انتصروا لوطنهم وكانت معركتهم مع آل حميد الدين هي الحاسمة في مرحلة الدفاع عن الثورة وقد حدثنا عن ابرز المشاريع التنموية والخدمية التي تحققت لمحافظة صعدة قائلا:

انصب اهتمام القيادة السياسية على محافظة صعدة بشكل كبير ومركز منذ عام ١٩٧٨م عندما تولى القيادة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ودفع بعجلة التنمية في صعدة فانشئت في المحافظة ومديرياتها ما يزيد عن ٤٠٠ مدرسة مرحلية للبنين والبنات.. و٣ مستشفيات و٨٩ منشأة صحية (مراكز صحية ووحدات رعاية أولية) و١٨ مركزاً إرشادياً و٢٠ مشروع مياه شرب، و٧ سدود وحواجز مائية و٦ خطوط طرق رئيسية بطل ١٠٠٠ كم منها طريق (البقع + اليتمة - حزم الجوف) بطول ١٧٠ كم.. و٥ سنترالات مواصلات طاقتها ٥,٠٠٠ خط هاتفي.. كما أن المواطنين ساعدوا في تنمية محافظتهم من خلال إسهاماتهم في شق الطرق الفرعية الترابية والحصوية.. والزيارات المتكررة لفخامة الأخ/ رئيس الجمهورية في السنوات الأخيرة إلى محافظة صعدة أثمرت بقوة.. ووجه رئيس الجمهورية بإنشاء مئات المشاريع الجديدة للمحافظة..

ويضيف عثمان مجلي مؤكدا على أن هذه الإنجازات هي ثمرة النضال والتضحيات في الدفاع عن الثورة التي بذلها الآباء والأجداد لتحقيق الأهداف والمبادئ الوطنية الستة ويجب علينا أن نصون منجز آبائنا ونواصل مسيرتهم المعطاءة والسخية التي ساعدت على إدماج محافظة صعدة إدماجا شاملا في كافة المجتمعات المحلية وربطها بالعالم الخارجي..

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

أسوار المقابر

● هل صحيح أن «الحي أفضل من الميت» كما يقول المثل الشعبي؟؟

أم أن الميت أفضل من الحي لأن حرمته كما يقول الحديث :«من الثرى إلى الثريا»؟؟ الجواب: واضح، وهو أن الميت (أفضل) إذا خرج من الدنيا بلا ذنوب، والحي (أفضل) إذا كانت حياته عامرة بالتقوى، وقد أجمع الناس على صلاحه.

● ومناسبة هذا الكلام ما نلمسه في الفترة الأخيرة من اهتمام غير عادي بتسوير المقابر في أمانة العاصمة حماية لها من الانتهاك، وهذا عمل إيجابي.. غير أن القارئ الكريم (ياسر ردمان) يقترح أن يكون التسوير بالشبك الحديد أو الألنيوم الذي يسمح (للأحياء) بالنظر إلى مصيرهم المحتوم.

● ويقول إذا كان الترغيب النبوي في زيارة القبور يهدف إلى العبرة والاعتبار فإن التسوير بالحديد أو الألنيوم أفضل لأن الكثيرين منا قد نسوا الله فأنساهم أنفسهم، وأصبحوا يرتكبون الأخطاء الفادحة من ظلم، وإرهاب ،ونهب ،وسلب ،ورشوة، وعصيان، وانحلال، دون أن يردعهم رادع أو يصحو لهم ضمير، وقد تكون رؤيتهم للقبور تذكرهم بأن :(للظالم يوماً) و:(كفى بالموت واعظاً) كما جاء في الأثر.

● ومن جانبي أطرح الاقتراح للنقاش وأضم إليه دعوة مخلصة مني لإصلاح أوضاع القبور وترتيبها في المقابر الجديدة، وتشجيرها بالورود والزهور ليكون (الاعتبار) أكثر.. وأنفع.. وجمعة مباركة.

ص.ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات
محمد العريقي

حرصاً على المعارضة

ليس تجنياً على المعارضة في بلادنا إذا وصفناها بالعجز عن تنظيم صفوف قواعدها، فكيف نضمن أن تدير نظاماً سياسياً أو تقود شعباً في إطار اللعبة الديمقراطية.

أنا متأكد أنه مجرد أن يقرأ اخواننا في المعارضة السطور الأولى من هذا الموضوع سوف يقولون:هذا واحد من صحافيي السلطة الذي أقحم نفسه في الهجوم ضد المعارضة، وسيتفنن الكثير منهم بكيل الاتهامات وحبك القصص والخرافات كعادتهم إذا ما ظهر أي رأي ناقد.

تحاملي على المعارضة لأنني فعلاً مؤمن بأهمية أن تكون هناك معارضة حقيقية تسهم في التنافس على تقديم أفكار وتبني خطوات عملية للتطور تقف مع الناس وهمومهم ومطالبهم، معارضة تميز بين أساليب وأدوات اللعبة السياسية والديمقراطية وبين الثوابت الوطنية التي يفترض أن تكون هي في مقدمة من يشكلوا السند المنيع والصف المتماسك مع كل أفراد الوطن للدفاع عن سيادة وأمن البلد من أي اختراق.

معارضة مستوعبة لظروف المكان والزمان تمشي على الأرض وليست مغردة في الفضاء وبين الغيوم.

معارضة متفهمة للموروث الاجتماعي والثقافي والتربوي، معارضة تؤسس وتعزز من المسيرة الديمقراطية لتنضج ثمارها حلوة وقوية لأجيال المستقبل، وليس معارضة أنانية تريد قطف الثمرة قبل اكتمال نضوجها، كالمزارع الجشع الذي يبيع الفواكه قبل استوائها فترد قبل أن تصل الحلق.

المعارضة أمامها فرص كبيرة وسهلة أن تكون منافسة قوية في المستقبل بالعمل وتقديم سلوك القدوة ومساعدة الآخرين وليس بالمكايدات والانشراح والابتهاج بمصائب الوطن، أو بالتمني بنجاح التمردات وزعزعة الأمن والاستقرار فهذا دليل على ضيق الأفق والحماقة والتهور أو الشعور بالعجز والاستعداد للانتحار .

lariky@maktoob.com